# الفصل الخامس

## عقيدة المهدي المنتظر

# الفصل الخامس
## عقيدة المهـــدي المنتظر

حديثنا هنا ليس لمناقشة أمر المهدي عند أهل السُّنَّة والجماعة ، وإنما نريد أن نناقش المهدي الذي يتكلم عنه أصحاب بدعة التشيع وأعني بهم : مؤسسي وعلماء بدعة التشيع الاثنى عشرية وتابعيهم .

فلقد ثبت عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة ذكر المهدي، منها ما أخرجه الإمام أبو داود عن رسول الله ﷺ أنه قال :« **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني ، أو من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً** » .

وفي لفظ : " **لا تذهب** ـ أو لا تنقضي ـ **الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي** " (١) .

وجاء كذلك عند أبي داود ـ رحمه الله ـ من قول النبي ﷺ : " **المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة** " (٢) .

ولكن المهدي في معتقد مبتدعي التشيع ـ الشيعة الاثنا عشرية ـ حكاية غريبة من نسج الخيال أنكرتها جل فرق الشيعة فضلاً عن غيرهم .

إن القصة بدأت بدعوى ولد للحسن العسكري اختفى،ثم تطورت إلى دعوى أخرى، وهي أن هذا الولد إمام ، ثم ادعاء أن هذا المختفي هو المهدي المنتظر ، ثم ظهرت فجأة دعوى النيابة عن هذا الإمام،وظهور نواب للإمام يلتقون به أثناء

---

(١) الراوي : عبد الله بن مسعود – خلاصة الدرجة : سكت عنه وقد قال في رسالته لاهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح – المحدث : أبو داود – المصدر : سنن أبي داود ٤٢٨٢ .

(٢) الراوي : أم سلمة هند بنت أبي أمية – خلاصة الدرجة : سكت عنه وقد قال في رسالته لاهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح – المحدث : أبو داود – المصدر : سنن أبي داود ٤٢٨٤ .

غيبته ويحدثون بأمره ، وبتوقيعه ـ وهو أمر يثير السخرية ـ .

وقد أظهر العلماء قديمًا وحديثا كذب فريتهم هذه، ويكفي أن جل فرق الشيعة خالفتهم،وحتى كتبهم قد حوت ما يظهر ضلالهم وفسادهم وإفسادهم .

ويذكر صاحب مختصر التحفة الإثنا عشرية : أن فرقة الشيعة الإمامية هي إحدى فرق الشيعة السبئية الأربعة وعشرين ، ويقال لها ( التبرئية ) .

وقد انقسمت الإمامية نفسها إلى تسعة وثلاثين فرقة، والإثنا عشرية إحداها ، ولتقف على كذبهم في هذه الفرية انظر إلى اختلاف أشهر فرق الإمامية حول شخصية المهدي المنتظر ـ وكلّ مصادرهم ـ كما يزعمون كذبا ـ أهل البيت ، وأهل البيت منهم براء .

**الباقرية :** تقول : إن الإمام "محمد الباقر" لم يمت وهو المنتظر .

**الحاضرية :** يقولون : إن الإمام [ بعد ] محمد الباقر ابنه "زكريا" ، وهو مختف في « دبل الحاضر» لا يخرج حتى يؤذن له .

**الناووسية :** أصحاب عبد الله بن ناووس البصري ، يقولون : إن الإمام "جعفر الصادق" حي غائب ، وهو المهدي المنتظر .

**المباركية :** من الإسماعيلية أصحاب المبارك ، يعتقدون أن الإمام بعد جعفر ابنه الأكبر "إسماعيل" ثم ابنه "محمد" وهو خاتم الأئمة المهدي المنتظر .

**القرامطة :** من الإسماعيلية أيضاً ، وهم أصحاب قرمط ... وكان ظهوره سنة سبعين ومائتين . وقيل إن قرمط اسم لقرية من قرى واسط منها حمدان المخترع ، وهو قرمطي واتباعه قرامطة ، وكان ظهوره فيها ، وقيل غير ذلك . ومذهبهم أن "إسماعيل بن جعفر" خاتم الأئمة وهو حي لا يموت .

**الجنابية :** أتباع أبي طاهر الجنابي ، وهم كالقرامطة في الإمامة .

**الأفطحية :**ويقال لها"العمارية" أيضاً لأنهم كانوا أصحاب عبد الله بن عمار،

وهم قائلون بإمامة "عبد الله الأفطح" أي عريض الرجلين ابن جعفر الصادق شقيق إسماعيل معتقدين موته ورجعته، إذ لم يترك ولداً حتى ترسل سلسلة الامامة في نسله .

**الممطورية** : وهم قائلون بإمامة "موسى" معتقدون أنه حي، وأنه المهدي الموعود، متمسكين بقول الأمير ـ كرم الله تعالى وجهه ـ : سابعهم قائمهم سمي صاحب التوراة .وقيل لهم: ( ممطورية ) لقول يونس بن عبد الرحمن رئيس القطعية لهم أثناء مناظرة وقعت بينهما ( أنتم أهون عندنا من الكلاب الممطورة ) أي المبلولة بالمطر .

**الموسوية** : يقطعون بإمامة "موسى" ، ويترددون في موته وحياته ؛ ولذا لا يرسلون سلسلة الإمامة بعده في أولاده .

**الرجعية** : وهم قائلون بإمامة "موسى" أيضاً لكنهم يقولون بموته ورجعته[1] .

ونتناول هذا الموضوع باختصار مع الإثنا عشرية ؛ لتكتمل الفائدة .

## أولاً : بطلان وجود ولد للحسن العسكري « من كتبهم » :

جاء عند الكليني في الكافي ما يكذب هذا المدعى،والكافي ـ كما هو معلوم ـ هو أوثق كتاب عند الشيعة على الإطلاق ، فهذا كتاب الكافي للكليني فيه: عن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا قال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين: يا أبا بكر ! فما خبر أخيه جعفر ؟ ـ يسألون أحد علماءهم عن جعفر أخي الحسن العسكري عم المهدي المنتظر ـ قال : ومن جعفر ، فتسأل عن خبره ؟! أوَ يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ، ماجن شريب للخمور، أقل من رأيته من الرجال، وأهتكهم لنفسه ، خفيف قليل في نفسه ! ـ هكذا يقولون عن عم المهدي ـ جعفر بن علي الهادي أخي الحسن العسكري ، انظروا كيف يسبون

---

( ١ ) مختصر التُحفة الاثنى عشرية . شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي . اختصره وهذبه علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي . الباب الاول .

أهل البيت رضي الله عنهم ! .

**ثم يقول :** لما اعتل الحسن العسكري بُعث إلى أبي : إن ابن الرضا قد اعتل ـ مرض الموت ـ فركب من ساعته ، فبادر إلى دار الخلافة ، ثم رجع مستعجلاً ، ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين رضي الله عنه كلهم من ثقاتة وخاصته ، فيهم نحرير الخادم ، فأمرهم بلزوم دار الحسن ، وتعرّف خبره وحاله ، وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه ...

**يقول :** لما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده ـ يبحثون عن ولد للحسن العسكري ـ ، وكثر التفتيش في المنازل والدور ، وتوقفوا عن قسمة ميراثه ، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية – أي : جارية من جواريه – شكوا أن تكون حاملاً ، فإذا كانت حاملاً ، فالولد هو ابن للحسن العسكري– ...

**يقول :** حتى تبين بطلان الحمل، فلما تبين بطلان الحمل قُسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر .

إذاً : هذه رواية عندهم تثبت أنه لم يكن للحسن العسكري ولد[١] .

ونجدهم بعد ذلك يختلفون في اسمه ، ومن هي أمه ؟ وفي كيفية حمله وولادته ؟ وتاريخ مولده ، وأين نشأ ، وأين يقيم ؟ وهل يعود شاباً أو يعود شيخاً كبيراً ؟ .

**أما وقت غيبته :** فإن الروايات تتضارب عن حكيمة في ذلك : ففي بعضها أنها فقدته بعد ثلاث من مولده ، وأخرى بعد سبعة أيام ، وأخرى بعد أربعين يوماً ، وفي بعضها بعد خمس سنوات[٢] .

---

(١) الكليني في الكافي (١ / ٥٠٣) .

**وانظر :** أيضاً : المقالات والفرق للقمي : (ص:١٠٢)، فرق الشيعة للنوبختي (ص:٩٦)]. الغيبة للطوسي : (ص:٧٤) .

(٢) **انظر :** الغيبة للطوسي : (١٤٢ ،١٤٤)، كمال الدين وتمام النعمة : (٤٠٥–٤٠٦ ) ابن بابويه .

**وعن مكان غيبته :** تختلف الروايات أيضاً في تحديده : ففي أصول الكافي : أنه في "المدينة" (١) .

وعند الطوسي أنه مقيم بجبل يدعى "رضوى" (٢) .

وفي تفسير العياشي ، والبرهان ، وبحار الأنوار : أنه يختفي في بعض "وديان مكة" (٣) .

ويقول الشهرودي وهو أحد علمائهم : لا يخفى علينا أنه عليه السلام ـ أي المهدي ـ وإن كان مخفياً عن الأنام ومحجوباً عنهم ، ولا يصل إليه أحد ، ولا يعرف مكانه، إلا أن ذلك لا ينافي ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه ، الذي انقطعت عنه الأسباب، وأغلقت دونه الأبواب ، فإن إغاثة الملهوف ، وإجابة المضطر في تلك الأحوال ، وإصدار الكرامات الباهرة ، والمعجزات الظاهرة ، هي من مناصبه الخاصة ، فعند الشدة وانقطاع الأسباب من المخلوقين ، وعدم إمكان الصبر على البلايا دنيوية أو أخروية ، أو الخلاص من شر أعداء الإنس والجن ، يستغيثون به ، ويلتجئون إليه (٤) .

هكذا يقولون ، والله تعالى يقول في وصف الكفار عند الشدة : ﴿ **فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ** (٦٥) ﴾ .

[ العنكبوت : ٦٥ ] .

ويقول تعالى : ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ** (٦٢) ﴾ [ النمل : ٦٢ ] .

**أما أولئك فيطلبون من المسلمين من أتباعهم :** أن يستغيثوا بغير الله، ويلجئون

---

(١) اصول الكافي ( ١/٣٢٨-٣٤٠ )

(٢) الغيبة ( ص:١٠٣ ) . الطوسي .

(٣) تفسير العياشي ( ٢ / ٥٦ ) ، وتفسيرالبرهان ( ٢ / ٨١-٨٢)، وبحار الأنوار: ( ١٠٢-١٠٣ ) .

(٤) الإمام المهدي وظهوره . ص:٣٢٥ . الشهرودي .

إلى المهدي الغائب في ضرهم وفي راحتهم،وهذا شرك صريح بالله سبحانه وتعالى.

وكيف لا ، وعلامتهم الطوسي يصور لنا خبر نموه على لسان حكيمة بنت محمد يقول :وبعد ولادته حيث تقول: لما كان بعد أربعين يومًا دخلت علي أبي محمد عليه السلام ، فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار ، فلم أرَ وجهًا أحسن من وجهه، ولا لغة أفصح من لغته ، فقال أبو محمد عليه السلام :هذا المولود الكريم على الله عز وجل؛ فقلت: سيدي ! أرى من أمره ما أرى وله أربعون يومًا ، فتبسم وقال : يا عمّتي! أما علمت أنا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السَّنة ) .

فهل نفهم من ذلك أن نشأته تعادل من العمر أربعون سنة ، أي بالغ عاقل قد تأخر في الزواج ، وله لحية إلى غير ذلك ... من يقبل هذا ، وكيف لمسلم يعقل أن يقبل هذا ؟!.

وكيف لها أن تتعجب ، ينبغي لها أن تعلم بهذه الخصوصية للأئمة ، خاصة وأنه الثاني عشر منهم ، ولابد أن يكون حدث مع أحد عشر إماما قبله ! [١] .

## ثانياً : تضارب الروايات حول المهدي المنتظر عند مبتدعي التشيع :

يروي الكليني : محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : للقائم غيبتان : إحداهما قصيرة ، والأخرى طويلة ، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه [٢] .

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : تكون له ـ أي للمهدي ـ غيبة وحيرة ،

---

( ١ ) الغيبة للطوسي : ( ص:١٤٤ ).

أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفي عام ٤٦٠هـ ومن مؤلفاته :

التهذيب ■ الاستبصار ■ التبيان ■ الغيبة ■ أمالي الطوسي■ الفهرست ■ ورجال الطوسي.

قال المجلسي : " الشيخ الطوسي هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، شيخ الطائفة ، وفقيه الأمة ، المجمع على وثاقته ، وتبحره في العلوم والفنون " مقدمة بحار الأنوار : ص ٩١ .

( ٢ ) الكافي ١ / ٣٤٠ الرواية رقم ١٩ .

يضل فيها أقوام ويهتدي آخرون، فلما سئل: كم تكون الحيرة ؟ قال : ستة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ست سنين [١] .

ولكن مرت المدة ، ولم يظهر شيء ، ذهبت ستة أيام ، ومرت ستة أشهر ، وتعدت ست سنوات ، ولم يظهر شيء ؛ فجاءت الرواية الثانية :

عن أبي عبد الله أنه قال : ليس بين خروج القائم وقتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة . يعني : سنة ١٤٠ للهجرة [٢] .

**قال محمد الصدر عن هذا الخبر:** خبر موثوق قابل للإثبات التاريخي ـ بحسب منهج هذا الكتاب ـ فقد رواه المفيد في الإرشاد عن ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميتم الجمال،وكل هؤلاء الرجال موثقون أجلاء[٣] .

**ولكن لما مرت الأيام ولم يظهر حسب الرواية السابقة، جاءت الرواية التالية:**

علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعًا عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت، إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين ، فلما أن قتل الحسين ـ صلوات الله عليه ـ اشتد غضب الله تعالى على أهل الارض ، فأخره إلى أربعين ومائة ، فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ، ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

قال أبوحمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان كذلك[٤] .

---

(١) الكافي . (١ / ٣٣٨) الرواية رقم ٧

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ابن بابويه . ٢/ ٦٤٩ ، الغيبة للطوسي : ٤٤٠/ ٤٤٥، إعلام الورى :٤٢٧، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ : ٢٠٣/ ٣٠.

(٣) تاريخ ما بعد الظهور (ص:١٨٥) . محمد الصدر .

(٤) الكافي . ج١ . باب كراهية التوقيت . الرواية رقم ١ .

**ولنا أن نتساءل :** هل هذا وحي من الله ؟! ، فالوحي عندهم لم ينقطع إذًا ؟!.

ولكن كيف يقولون هذا وخروج الحسين رضي الله عنه أصلاً كان بأمر من الله له ـ كما يدّعون ـ ؟.

**فجاءت الرواية التي تكذب كل ما سبق :**

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن القائم عليه السلام فقال : كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقت[١] .

**ثم جاءت الرواية الثانية عن أبي عبد الله التي قال فيها :**

" من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه " [٢] .

روايات مضطربة ، متعارضة ! فكيف الخروج من هذه الروايات ؟.

للخروج منها جاءت الرواية الفاصلة التي تقطع الإشكال كله جاءت الرواية التالية : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبدالكريم ابن عمر الخثعمي عن الفضل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الامر وقت ؟ فقال كذب الوقاتون، كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافدا إلى ربه، واعدهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً ، قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا ، فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرتين [٣] .

والحل عندهم دائماً وضع أحاديث على الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل البيت رضي الله عنهم ! .

علي بن إبراهيم عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبدالله بن موسى عن

---

(١) الكافي . ج١ باب كراهية التوقيت . الرواية رقم ٣ .

(٢) البحار ٣/٥٣ .

(٣) الكافي . ج١ باب كراهية التوقيت . الرواية رقم ٥ .

عبدالله بن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن للغلام غيبة قبل أن يقوم ، قال : قلت ولم ؟ قال : يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته ، منهم من يقول : مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول : حمل ، ومنهم من يقول : إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين ، وهو المنتظر غير أن الله عزوجل يحب أن يمتحن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون . . . إلى آخر الحديث (١) .

رواية جاءت تماماً على ما يحبون .

**ولكن للأسف جاءت رواية أخرى تكذب هذه الرواية ، فتقول هذه الرواية :**

" . . . . وقد علم أن أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس " (٢) .

وقال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا** ﴿٨٢﴾ ﴾ [ النساء : ٨٢ ] .

ومن الأمور الأكثر غرابة من دعوى المهدي عندهم ، والتي جاؤا بها ، وتبعهم فيها ـ في موقف أكثر غرابة ـ المسلمون من عامة الشيعة "ادعاء نيابة المهدي" ومقابلته ، والحديث باسمه وبتوقيعه ، وظهور ما يعرف باسم « نواب المهدي أو سفراء المهدي ، أو أبواب المهدي » .

وتبارت بعض الفئات الضالة المضلة في ادعاء النيابة عن المهدي الغائب في السرداب ؛ وذلك بالطبع للمردود المادي والمعنوي لهذه النيابة ، فلها مردود مادي حيث تدفع لهم أموال حتى يوصلوها إلى المهدي ، وكذلك مردود معنوي بحيث أنه يتميز بين أتباع هذه البدعة بصفته نائب الإمام المهدي ؛ ولذلك ادعى النيابة من المهدي أربعة وعشرون ، رضي الشيعة الاثنا عشرية منهم أربعة فقط .

---

(١) الكافي ج١ / ٣٣٨ . باب الغيبة . من الرواية رقم ٥ . حمل : أي مات أثناء الحمل .
(٢) الكافي ج١/ ٣٣٤ . باب نادر في حالة الغيبة .

« والنواب الأربعة الشرعيون » في نظر الشيعة الاثني عشرية هم :

- عثمان بن سعيد العمري .
- ولده الحسين بن عثمان العمري .
- الحسين بن روح النوبختي .
- علي بن محمد السيمري .

هؤلاء هم الأربعة الشرعيون الذين رضوا بهم ، ولانعرف ولا يعرف أحدٌ لماذا قبلوا هؤلاء دون غيرهم ؟!

**وهناك آخرون غيرهم مدّعون للنيابة وهم:** الحسن الشريعي، محمد بن نصر النميري ، أبو هاشم داود بن القاسم ، إسحاق الأحمر ، حاجز بن يزيد ، حسين ابن منصور ، محمد بن غالب ، أبو دلف الكاتب ، القاسم بن العلاء ، أحمد بن هلال العبرتائي ، محمد بن صالح الحمداني ، محمد بن إبراهيم بن مهزيار ، أحمد بن إسحاق الأشعري ، محمد بن صالح القمي ، الحسن بن القاسم بن العلاء ، محمد بن على بن بلال ، محمد بن جعفر بن عون ، جعفر بن سهيل الصيقل ، القاسم بن محمد بن علي ، محمد بن علي الشلمغاني .

هؤلاء كلهم كذابون في نظر الشيعة الاثني عشرية ماعدا الأربعة الأوائل ، الذين ـ حسب اعتقادهم ـ كان يقابلون المهدي ، ويتكلمون باسمه ، أو يحملون اجاباته ورسائله الموقعة منه شخصيا ، ويعرفون مكانه الخفي ، والذي لايصل إليه محبيه أو من يريدون قتله [١] .

وحقيقة لا أتخيل من يصدق ذلك ، لولا أنه لازال موجوداً من يصدق ذلك ويصرح به ! .

---

( ١ ) قال شيخهم محمد تقي المدرسي : "لا نستبعد ـ بل هو كائن فعلاً ـ وجود علاقات سرية بين الإمام [ يعني إمامهم الغائب الذي لا حقيقة له إلا في خيال الشيعة . ] (ع) وبين مراجع الشيعة ، وهذا هو السر العظيم . الفكر الإسلامي مواجهة حضارية : ص٣٠٥ .

فإذا قالوا بالغيبة ، وحاولوا إيهام البعض من عوام الشيعة ومثقفيهم بأن ذلك ممكنا كما حدث لعيسى عليه السلام ، فكيف يصدقهم عاقل بفكرة نواب المهدي ، أو سفراء المهدي ؟!، وقد كشف العلماء كذبهم ، وأنهم كانوا أصحاب مصالح تتعلق بما يحصلون عليه من أموال ، أو مكانة بين أتباعهم .

وقد تلاشت هذه الدعوى سريعًا حيث لا يمكن استمرارها،وتوقف أمر النواب عن المهدي . ولا أدري كيف لإنسان مسلم له عقل أن يقبل هذه الدعوى ـ نواب الإمام ـ ؟! .

فهل هذا من دين محمد ﷺ الرسالة الخاتمة للبشرية جمعاء من رب العزة ـ سبحانه وتعالى ـ إلى قيام الساعة ؟! .

**لكن هناك تساؤل: لماذا قال مبتدعوا التشيع بالإمام الثاني عشر ثم قالوا بغيبته؟**

**ولماذا قال هؤلاء :** إن هناك ولداً للحسن العسكري وأنه هو المهدي ؟ .

المشكلة أن الشيعة الإمامية اشترطوا على أنفسهم في بدعتهم أن تكون الإمامة في علي رضي الله عنه ، ثم الحسن رضي الله عنه ، ثم أخوه الحسين رضي الله عنه ثم تكون في نسل الحسين في الأعقاب، قالوا :ولا يجوز انتقالها لأخ أو عم أو ابن عم وهكذا ، فلما مات الحسن العسكري ، ولم يكن له عقب وقعوا في مشكلة ، وانسدت في وجوههم المخارج ، **فهم بين ثلاثة أمور:**

**الأول :** إما أن يتنازلوا عن هذا الشرط ، فيجعلونها في أخي الحسن ـ جعفر ـ وقد قال بهذا مجموعة من الشيعة .

**الثاني :** إما أن يسلموا بانقطاع الإمامة بعد الحسن العسكري لانقطاع الولد .

**الثالث :** إما أن يخترعوا ولداً للحسن يقوم مقامه . فكانت الثالثة .

ولذلك اختلف الشيعة بعد الحسن العسكري إلى عدة فرق ، فرقة قالت : العسكري هو المهدي ، ولم يمت . وفرقة قالت : العسكري مات ثم عاش ، وهو

المهدي ، وفرقة قالت : الإمامة لجعفر ، وأبطلت إمامة الحسن ، وفرقة قالت بإمامة محمد بن علي الهادي ، وأبطلت إمامة الحسن ، وفرقة قالت : للحسن ولد اسمه محمد ولد في حياة أبيه ، وفرقة قالت : ولد له بعد موته بثمانية أشهر.....

**وهكذا افترقوا حتى قالت الفرقة الثانية عشرة ، وهم الإمامية الاثنا عشرية :**

لله حجة من ولد الحسن العسكري ، وليس للعباد أن يبحثوا في أمور الله ويقضوا بلا علم ، ويطلبوا آثار ما ستر عنهم ، ولا يجوز ذكر اسمه ، ولا يجوز السؤال عن مكانه ، وليس علينا البحث عن أمره، لا يجوز البحث.. ولا يجوز السؤال... هذه هي القصة .

## ولكن للمسلمين أن يسألوا : لماذا لم يخرج المهدي إلى الآن ؟! :

**قال الطوسي :** ( لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل ؛ لأنه لو كان غير ذلك لما جاز له الاستتار ) (١) .

**ويروي الكليني :**

محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن الحسن بن معاوية عن عبدالله ابن جبلة عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت : ولم ؟ قال : إنه يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ يعني القتل (٢) .

**ونقول :** لقد اتفق عقلاء البشر على أن فاقد الشيء لا يعطيه ، فكيف يتسنى لقوم أن يقولوا : إن مهديهم يعجز عن مواجهة أعدائه ، ويخاف شدتهم وقسوتهم ، ويخشى مرارة عذابهم . ثم هو يجيب المضطر ويكشف السوء ؟!.

**ثم إنهم يقولون :** إن سبب غيبته الخوف ، وكذلك يقولون : إن سبب عودته ليقضي على أهل الظلم والجور . هل يقبل عاقل هذا ؟!.

---

( ١ ) الغيبة ص:٢٠٣ .

( ٢ ) الكليني ج١ / ٣٣٨ . رواية رقم ٩ . باب في الغيبة .

**ونسأل :** كيف يخاف وقد رووا هم أنفسهم عن الرضا أنه قال : إن القائم إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب ، قوياً في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها،ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، . . . إلخ ، فهل مثل هذا يخاف ؟!.

**ويجب أن يسأل المسلم :** لماذا يخاف؟ وقد جاءت الرواية التي تقول : إن الأئمة يعلمون متى يموتون ، ولا يموتون إلا باختيار منهم .

- ثم لماذا لم يقتل واحد من أولئك النواب الأربعة الذين يدعون الصلة بالإمام ؟
- وهل كان صعب معرفة مكانه إذا كان هم يقابلونه باستمرار ؟.

**ويجب أن يتساءل كل مسلم:** لقد قامت دول شيعية كثيرة كالفاطمية، والبويهية، والقرامطة الصفوية ، والبهلوية ، والخمينية ، فلمَاذا لم يخرج فيأنسوا بطلعته ، ويطمئنوا بصدق الوعد ، ويستفيدوا من علمه ؟ !.

ثم إذا زالت دولتهم ، أو ضعفت غاب مرة أخرى ، ولا توجد مشكلة ، يطلع ثم يغيب ، لكن إذا صارت الدولة قوية لماذا لم يخرج ؟! .

**وسؤال آخر يفرض نفسه :** لماذا لم يستخدم التقية قبل اختفائه ، وكذلك عند عودته ، وهي دينه ودين أبائه ـ كما يدعون كذبًا ـ ؟! .

وقد أجاب الطوسي في كتاب الغيبة عن ذلك ، حيث قال : لأنه كان من المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت وغيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم ، ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول ، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم .

**ولكن المسلم يسأل :** وكيف بخروج الحسين رضي الله عنه ؟! نريد جواباً عن ذلك .

ألا ترون أنها ادعاءات بشر يهدم بعضها بعضا ، ولو كانت من دين الله لما كان فيها اختلافًا .

لم يخرج وقت القوة ، ولم يخرج وقت الضعف ، ولم يخرج بين الحالين أتدرون لماذا ؟ لأن المهدي الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ لم يولد بعد .

وإذا نظرنا في وقت اختفاء المهدي ؛ نجد التاريخ يكذب دعواهم ، فالخليفة في الدولة العباسية ذلك الوقت هو المعتمد أحمد بن جعفر، استمرت خلافته ٢٣ سنة من ٢٥٦-٢٧٩ للهجرة، والحسن العسكري توفي سنة ٢٦٠ هـ ، أي أن المهدي ـ حسب دعواهم – عاش" ١٩ سنة " من خلافة المعتمد ، وضعف الخلافة العباسية يزداد يوما بعد يوم ، بل وكان ضعف الخلافة أيضا قبل مولده ، ولاتوجد حاجة لهذه الغيبة ، وخلال هذه الفترة وما تلاها لفترات طويلة قامت ثورات وقلاقل كثيرة منها :

ثورة الزنج بالبصرة، استقلال الأندلس تحت حكم عبد الناصر الداخل ، ثورة بني الأغلب في الشمال الأفريقي،ثورة يعقوب بن ليث الصفار في فارس والروم ، ثورة الحسن زيد العلوي ، وثورة القرامطة وأخذهم للحجر الأسود وعجز الخلفاء عن إعادته ، وثورة المادراني في الري وأقام فيها دولة شيعية ، وثورة الإسماعيلية في اليمن وأقاموا دولتهم هناك ، وثورة البويهيين وسيطرتهم على بغداد ، وقيام الدولة السامانية في عهد المعتضد وهي تنسب لأسرة فارسية عريقة .... إلخ .

والمهدي ـ حسب زعمهم ـ عمره الآن تجاوز "الألف ومائة وخمسون" سنة .

**ونسأل :** هل تزوج أم هو أعزب إلى الآن ، وهل يجوز أن يبقى أعزب طوال هذه المدة الطويلة ؟ ، وإذا كان تزوج هل زوجته معمرة مثله ، أم كل ( ٥٠ سنة ) مثلا يتزوج واحدة جديدة غير الأولى ؟ ، وهل عنده أولاد ؟ وهل هم معمرون ؟ ، أسئلة كثيرة لا تجد جواباً إلا عند صاحب كتاب "الجزيرة الخضراء" الذي قال: المهدي موجود في الجزيرة الخضراء وعنده أزواج وذرية ، وهم يملكون تلك الجزيرة ، لكن لا أحد يعلم أين هذه الجزيرة ، وقالوا ( ٩٠٪ )

هي مثلث برمودا (١) .

وقد صاحبت دعوى غيبة المهدي دعوى "الرجعة" ، وانتشرت بين عوام المسلمين من الشيعة، ودفعت الكثيرين للتخلي عن عقيدة الإسلام سراً أوجهراً.

وهذه العقيدة مخالفة صراحة لصريح القرآن الكريم ، فإن ( الرجعة ) قد أبطلت في أيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾** ﴾ [المؤمنون:٩٩ ـ ١٠٠ ] .

ولا يخفى أن مناط التمسك ومحطه إنما هو قوله تعالى ﴿ **وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ " فلا يمكن للشيعة أن يقولوا إن الرجعة تستحيل للعمل الصالح ، لا للقصاص وإقامة الحد والتعزير لما وقع المنع من الرجعة آخر الآية مطلقاً .

والشيعة الزيدية كافة منكرون للرجعة إنكاراً شديداً ، وقد ذكروا في كتبهم رد هذه العقيدة بروايات يرونها عن الأئمة أيضا ، ولا يؤمن الزيدية بهذا المهدي المنتظر .

ونترك هذا ، ونذهب معهم إلى خروج المهدي ـ حسب دعواهم،وعقيدتهم ـ.

**وإذا خرج المهدي ماذا سيفعل ؟**

انظر مقالتهم ، وهل هذه هي الرسالة الخاتمة ؟ وهل هذا دين محمد ﷺ ؟.

قالوا : أولاً يأتي بكتاب جديد . فلا يعجبه أو لايكفيه هذا القرآن ! وإنما

---

(١) وعند الشيعة قصة شهيرة تُسمّى " الجزيرة الخضراء" وهي جزيرة خاصة بمهدي الشيعة وابنائه، اخترعها أحد رواة الشيعة وهو علي بن فاضل المازندراني، وهي قصة طويلة جداً سمجة ركيكة، وقد رأى هذا الراوي أحد أبناء مهدي الشيعة والمسمّى شمس الدين محمد، وقد ورد في هذه القصة أن الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ قد أجمعوا على تحريف القرآن واسقطوا منه الآيات الدالة على فضل آل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ وحذفوا فضائح المهاجرين والأنصار ، هذه الرواية مذكورة في أكثر من أربعين مصدر من مصادر الشيعة .

أيلتقي النقيضان ؟! ( حوار مع فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي ) .ابو عبد الرحمن محمد مال الله الفصل الأول .. دار أهل البيت للطباعة والنشر والتوزيع .

يأتي بكتاب جديد. يروون ـ كذباً ـ : عن أبي عبد الله قال : لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد [١].

**قال محمد بن باقر الصدر :** أي يأتي بتفسير جديد عميق موسع ، وهذا أمر صحيح لا محيص عنه فإنه يمثل حقلاً مهما من العمق والشمول الذي يتصف به الوعي البشري ، وهو فهم أعمق من كل الأفهام السابقة.

**ونسأل:** أعمق حتى من فهم الأئمة السابقين كعلي، والباقر، والصادق، وغيرهم؟! .

ولكنهم يروون عن علي رضي الله عنه قال : كأني أنظر إلى الشيعة ، وقد بنوا الخيام بمسجد الكوفة ، وجلسوا يعلمون الناس القرآن الجديد[٢].

فالأمر ليس مجرد تفسير جديد ـ كما يدعي ـ تقية ـ محمد باقر الصدر .

**وقال المفيد في المسائل السرورية :** ( إن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل – ليس كل المنزل– والباقي مما أنزله الله تعالى قرآناً عند المستحفظ للشريعة ، المستودع للأحكام لم يضع منه شيئاً ) [٣] .

**لاحظ :** هذا قول أحد مؤسسي التشيع واعتقاده ، وليست رواية عن الأئمة حتى يقولون ضعيفة أو غير صحيحة .

فالروايات تؤكد على تشريعات جديدة سيأتي بها . فهو على سبيل المثال : ينسخ شريعة الإسلام فيما يتعلق بأحكام الميراث .

يذكر ابن بابويه في الاعتقادات عن الصادق أنه يقول : إن الله آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام ، فلو قد قام قائمنا أهل البيت

---

( ١ ) كتاب الغيبة للنعماني ص:١٠٢ .

( ٢ ) الأنوار النعمانية ( ٢ / ٩٥ ) .

( ٣ ) المسائل السرورية نقلاً عن آراء حول القرآن ( ص:١٣٣ ) للسيد علي الفاني الاصفهاني .

أورث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلة ولم يورث الأخ من الولادة[١].

وهو يقتل الشيخ الزاني،ويقتل مانع الزكاة ، ويورث الأخ أخاه في الأظلة[٢].

وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين[٣].

**وكذلك فيما يتعلق بأخذ الجزية من أهل الكتاب :** ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

**ومن أخبارهم أيضا عنه في الحكم :** إذا قام القائم قسم بالسوية ، وعدل في الرعية ، واستخرج التوراة وسائر كتب الله تعالى من غار بأنطاكية ، حتى يحكم بين أهل التوراة بالتوراة ، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل ، وبين أهل الزبور بالزبور ، وبين أهل القرآن بالقرآن [٥] .

وأبلغ من ذلك وأشد ما تشير إليه رواية النعماني عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر رضي الله عنه : يقوم القائم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وقضاء جديد .

**لاحظ :** ليست كلها روايات عن الأئمة ، ولكن هناك بجوار الروايات أقوال لعلمائهم ومؤسسي المذهب لا يمكن الطعن فيها ، فهي أقوال للعلماء الذين أسسو بدعة التشيع في الإسلام ، وهي تمثل العقيدة الفاسدة لهؤلاء [٦] .

**وتنص الروايات على :** أن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه،ويرد البيت إلى موضعه وإقامته على أساسه[٧] .

---

(١) الاعتقادات (ص:٨٣) . ابن بابويه . وهو أحد مؤسسي التشيع ، ومن يقول الشيعة عنه إنه يرفض القول بان القرآن محرف أو به نقص .

(٢) ابن بابويه : الخصال (ص:١٦٩)، بحار الأنوار: (٥٢ / ٣٥٩) . محمد باقر المجلسي .

(٣) إعلام الورى (ص:٤٣١)، بحار الأنوار: (٥٢ / ١٥٢) .

(٤) بحار الأنوار: (٥٢ / ٣٤٩) .

(٥) الغيبة للنعماني (ص:١٥٧)، وانظر بحار الأنوار: (٥٢ / ٣٥١) .

(٦) الغيبة (ص:١٥٤)، بحار الأنوار (٥٢ / ٣٥٤)].

(٧) الغيبة للطوسي: (ص:٢٨٢)، بحار الأنوار (٥٢ / ٣٣٨) .

وكذلك يتجه إلى قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه ويبدأ بكسر الحائط الذي على القبر... ثم يخرجهما ( يعني صاحبي رسول الله ) غضين رطبين ، فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثم ينزلهما ويحرقهما ، ثم يذرهما في الريح [١] .

**يهدم المساجد** : عن أبي جعفر قال : إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد[٢] ، ويقيم الحد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : ففي علل الشرائع ( ص:٥٧٩-٥٨٠ ) منسوباً لأبي جعفر يقول : أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء [ تصغير حمراء وهو لقب لعائشة رضي الله عنها ] حتى يجلدها الحد ، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة ـ عليها السلام ـ منها .

**قلت:** جعلت فداك ! ولمَ يجلدها ؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم رضي الله عنها قلت : فكيف أخره الله للقائم عليه السلام ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة ، وبعث القائم عليه السلام نقمة [٣] .

يقتل ذراري قتلة الحسين : قيل للرضا : يا ابن رسول الله ! ما تقول في حديث روي عن الصادق أنه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعل آبائها ؟ قال : هو كذلك ، قلت : وقول الله تعالى : ﴿ **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ** ﴾ .

[ الأنعام : ١٦٤ ] .

قال : ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها .

والمهدي عندهم حريص على قتل العرب عن أبي عبد الله قال : ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح.. [٤] .

**وعن أبي عبد الله قال :** اتق العرب فإن لهم خبر سوء ، أما إنه لم يخرج مع

---

( ١ ) بحار الأنوار: ( ٥ / ٣٨٦ ) .

( ٢ ) بحار الأنوار ( ٥٢ / ٣٣٩ ) .

( ٣ ) انظر بحار الأنوار: ( ٥٢ / ٣١٤-٣١٥ ) . محمد باقر المجلسي .

( ٤ ) الأنوار النعمانية ( ٥٢ / ٣٤٩ ) .

القائم منهم أحد [١] .

وفي الإرشاد للمفيد عن عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ، ثم قام خمسمائة فضرب أعناقهم ، ثم خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات ، قلت : ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : نعم منهم ومن مواليهم .

## ملحوظة :

لأن الرواية كانت في ذلك الزمان ، وقريش قليلون في ذلك الزمن ، وهذا يستغرب الرواية يصل عددهم ثلاثة آلاف!! قال : [لا هم ، ومواليهم] . . . حتى يكون خبره صحيح ! [٢] .

**ونقول لأتباع هؤلاء المبتدعة:** انتبهوا . يروي أنس بن مالك رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم : **«يتبع الدجال من يهود أصبهان ، سبعون ألفا عليهم الطيالسة»** [٣] .

**عن أبي جعفر قال :** لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس ، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا ياخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس : ليس هذا من آل محمد ، لو كان من آل محمد لرحم [٤] .

**وانظر إلى هذه الرواية عندهم في أصح وأوثق كتبهم ، يروي الكليني :**

علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضل الأعور عن أبي عبيدة الحذاء قال : كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة ، فقال لي : يا أبا عبيدة من إمامك ؟ فقلت أئمتي آل محمد فقال : هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول : من

---

(١) بحار الأنوار (٥٢ / ٣٣٣) .
(٢) الإرشاد (ص: ٤١١)، بحار الأنوار: (٥٢ / ٣٣٨).
(٣) خلاصة الدرجة : صحيح - المحدث : مسلم ، المصدر : المسند الصحيح ٢٩٤٤ .
(٤) بحار الأنوار (٥٢ / ٣٥٤) . الغيبة ص ١٤٥ .

مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟ فقلت : بلى لعمري ، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزقه الله المعرفة ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن سالماً قال لي كذا وكذا ، قال : فقال : يا أبا عبيدة إنه لا يموت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا إليه ، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان ، ثم قال : يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بينة [١] .

**وروى المفضّل بن عمر قالَ :** سَمِعْتُ أَبا عبد الله عليه السلام يقولُ : إنَّ قائمنا إذا قامَ أَشْرقت الأرض بنور ربِّها ، واسْتَغْنى الناسُ عن ضوء الشمس، وذَهَبت الظُلمَةُ ، ويُعمّرُ الرجلُ في مُلْكه حتى يُولَدَ له أَلفُ ذكر لا يُولَدُ فيهم أُنثى، وتُظْهرُ الأَرض كُنوزَها حتى يراها الناسُ على وَجْهِها، ويَطْلُبُ الرجلُ منكم مَنْ يَصِلُه بمالِه ويأخُذُ منه زكاتَه فلا يَجِدُ أَحداً يَقْبَلُ منه ذلك ، اسْتغنى الناسُ بما رَزَقَهُم الله من فَضْلِه [٢] .

**ونقول لشيعة العصر : انتبهوا أين يأخذكم هؤلاء المبتدعة وأتباعهم !**

✿ ومن حديث النواس بن سمعان الكلابي عن إخبار الرسول صلى الله عليه وآله عن المسيح الدجال[٣] ..... قلنا : يا رسول الله !وما إسراعه في الأرض ؟ قال " كالغيث استدبرته الريح ، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت . فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرًا ، وأسبغه ضروعًا ، وأمده خواصرًا ، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم ، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم . ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل .....

---

(١) الكافي . ج١ / ٣٩٧ باب في الائمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ، ولا يسألون البينة – عليهم السلام والرحمة والرضوان – .

(٢) إعلام الورى : ٤٣٤ ، وصدره في غيبة الطوسي : ٤٦٧ / ٤٨٤ .

(٣) الراوي : النواس بن سمعان الكلابي ـ خلاصة الدرجة : صحيح،الحدث : مسلم –المصدر : المسند الصحيح.

ورَوى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديثٍ طويل ـ أنه قالَ : إذا قامَ القائمُ عليه السلام سارَ إلى الكوفة فهَدَمَ بها أربعةَ مساجدَ ، فلم يَبْقَ مسجدٌ على وَجْه الأرضِ له شُرفٌ إلاّ هَدَمَها وجَعَلَها جمّاءَ ، ووَسعَ الطريقَ الأعْظم ، وكَسر كُل جناح خارج في الطريق، وأبطلَ الكنفَ والمآزيبَ إلى الطرقات، ولا يَتْرُك بدعةً إلاّ أزالها ولا سُنَة إلا أقامَها، ويَفْتَحُ قسطنطينيَّة والصينَ وجبالَ الدَيْلَم ، فيَمْكُثُ على ذلك سبعَ سنينَ مقدارُ كلُ سنةٍ عَشْرُ سنينَ من سنيكم هذه ، ثم يَفْعَلُ الله ما يَشاءُ .

قالَ : قُلتُ له : جُعلتُ فداك ، فكيفَ تَطولُ السنون ؟ قالَ : يَأمُرُ اللهُ تعالى الفلكَ باللبوث وقلّة الحركة ، فتَطولُ الأيامُ لذلك والسنون . قالَ : قُلتُ له : إنهم يَقُولونَ : إنَ الفلكَ إنْ تَغيَّر فَسدَ . قالَ : ذلك قولُ الزنادقة، فأمّا المسلمونَ فلا سبيلَ لهم إلى ذلك، وقد شَقَّ اللهُ القمرَ لنبيِّه صلى الله عليه وآله ،ورَد الشمسَ من قَبْله ليُوشع بن نون، وأخْبَرَ بطولِ يَومِ القيامةِ وأنه"[1] ، ﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [ الحج: ٤٧ ].

ورَوى عبد اللهُ بن عجلا عن أبي عبد الله عليه السلام قالَ : إذا قامَ قائمُ آل محمد ـ عليه وعليهم السلامُ ـ حَكَمَ بين الناسِ بحُكْم داود لا يَحتاجُ إلى بيِّنَة ، يلْهِمُهُ اللهُ تعالى فيَحْكم بعلْمه ، ويخْبرُ كلْ قوم بما اسْتَبْطَنُوه ، ويَعْرِفُ وَليَّه من عَدُوِّه بالتوسّم [2] ، قالَ اللهُ سبحانَه وتعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ .

[ الحجر : ٧٥ ] .

فهل هذا هو الإسلام ؟، هل هذا من دين محمد صلى الله عليه وآله ؟ .

**وأتساءل هنا :** هل هذا هو المهدي الذي أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وآله أم المسيح الدجال الذي حذرالرسول صلى الله عليه وآله المسلمين من فتنته ؟ .

---

( ١ ) إعلام الورى: ٤٣٢ ، ومختصراً في الفصول المهمة : ٣٠٢، ونحوه في الغيبة للطوسي .

( ٢ ) نقله العلامة المجلسي في البحار ٥٢ : ٣٣٩ . نقلا عن / الارشاد في معرفة حجج الله على العباد .

تاليف الشيخ المفيد الامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري،البغدادي( ٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ).

وكما هو معلوم فوقت المهدي الذي بشر به الرسول ﷺ ، والمسيح الدجال الذي حذرنا منه الرسول ﷺ ، ثم نزول عيسى عليه السلام وقت واحد .

ويروي أبو هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ : « **ليس بيني ، وبينه نبي** - يعنى عيسى عليه السلام - **وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه : رجل مربوع ، إلى الحمرة والبياض ، بين ممصرتين ، كأن رأسه يقطر ، وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على الإسلام ، فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله في زمانه الملل كلها ، إلا الإسلام ، ويهلك المسيح الدجال ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون**[1] .

**والقول في هؤلاء المبتدعة وفي فريتهم تلك ما قاله شيخ الإسلام بن تيمية:**

" فصاحب الزمان - يقصد المهدي - الذي يدعون إليه ، لا سبيل للناس إلى معرفته ، ولا معرفة ما يأمرهم به ، وما ينهاهم عنه ، وما يخبرهم به ، فإن كان أحد لا يصير سعيداً إلا بطاعة هذا الذي لا يعرف أمره ولا نهيه ، لزم أن لا يتمكن أحد من طريق النجاة والسعادة وطاعة الله ، وهذا من أعظم تكليف ما لا يطاق ، وهم من أعظم الناس إحالة له .

وإن قيل بل هو يأمر بما عليه الإمامية ، قيل فلا حاجة إلى وجوده ولا شهوده ، فإن هذا معروف سواء كان هو حيًّا أو ميتًا ، وسواء كان شاهدا أو غائبا ، وإذا كان معرفة ما أمر الله به الخلق ممكنا بدون هذا الإمام المنتظر ، علم أنه لا حاجة إليه ، ولا يتوقف عليه طاعة الله ، ولا نجاة أحد ولا سعادته ، وحينئذ فيمتنع القول بجواز إمامة مثل هذا ، فضلا عن القول بوجوب إمامة مثل هذا ، وهذا أمر بيّن لمن تدبره .

لكن الرافضة - يقصد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية - من أجهل الناس ، وذلك

---

(١) الراوي: أبو هريرة- خلاصة الدرجة: سكت عنه .وقد قال في رسالته لاهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح.
المحدث : ابو داود - المصدر . سنن أبي داود ٤٣٢٤ .

أن فعل الواجبات العقلية والشرعية إما أن يكون موقوفًا على معرفة ما يأمر به ، وينهى عنه هذا المنتظر ، وإما أن لا يكون موقوفًا ، فإن كان موقوفًا لزم تكليف ما لا يطاق ، وإن يكن فعل الواجبات وترك المحرمات موقوفا على شرط لا يقدر عليه عامة الناس ، بل ولا أحد منهم ، فإنه ليس في الأرض من يدعي دعوى صادقة أنه رأى هذا المنتظر ، أو سمع كلامه .

وإن لم يكن موقوفًا على ذلك أمكن فعل الواجبات العقلية والشرعية ، وترك القبائح العقلية والشرعية بدون هذا المنتظر ، فلا يحتاج إليه ، ولا يجب وجوده ولا شهوده .

وهؤلاء الرافضة علقوا نجاة الخلق وسعادتهم ، وطاعتهم لله ورسوله بشرط ممتنع لا يقدر عليه الناس ، ولا يقدر عليه أحد منهم ، وقالوا للناس : لا يكون أحد ناجيًا من عذاب الله إلا بذلك ، ولا يكون سعيدًا إلا بذلك ، ولا يكون أحدٌ مؤمنًا إلا بذلك .

فلزمهم أحد أمرين ، إما بطلان قولهم ، وإما أن يكون الله قد آيس عباده من رحمته ، وأوجب عذابه لجميع الخلق ، المسلمين وغيرهم .

وعلي هذا التقدير فهم أوّل الأشقياء المعذبين ، فإنه ليس لأحدٍ منهم طريق إلى معرفة أمر هذا الإمام الذي يعتقدون أنه موجود غائب ، ولا نهيه ولا خبره ، بل عندهم من الأقوال المنقولة عن شيوخ الرافضة ما يذكرون أنه منقول عن الأئمة المتقدمين على هذا المنتظر ، وهم لا ينقلون شيئا عن المنتظر ، وإن قدر أن بعضهم نقل عنه شيئا علم أنه كاذب ، وحينئذ فتلك الأقوال إن كانت كافية فلا حاجة إلى المنتظر ، وإن لم تكن كافية فقد أقروا بشقائهم وعذابهم ، حيث كانت سعادتهم موقوفة على "آمر" لا يعلمون بماذا أمر[1] .

**انتبهوا:** إنها عقائد ابتدعها هؤلاء ، وضللوا بها كثيراً من المسلمين ، ولقد

(١) مختصر منهاج السُّنّة . ابن تيمية . اختصره عبد الله الغنيمان . ج١ . تحميل الإنترنت .

وصلت البشرية إلى مرحلة من التطور تستدعي ظهور الإسلام وهيمنته على غيره من العقائد والشرائع ، فهل هذه العقائد من الإسلام ؟! .

إن التقريب يجب أن يكون إلى الحق ، لا أن نتقرب من بعضنا البعض على حساب عقيدتنا الإسلامية ، إن الوحدة الإسلامية تأتي بعد التوحيد ، وبعد استبعاد كل هذه الخرافات والأباطيل من ديننا الحنيف ، ولاسبيل غير سبيل الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم الذين حملوا الدعوة من بعده .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [ النساء : ١١٥ ] .